

بسم الله الرحمن الرحيم

التذكير بخطر الكهانة والتحذير من اتیان الكهان وأمثالهم وبيان الوعيد المترتب على ذلك ودعوة الناس إلى حفظ توحيدهم مما يناقضه أو ينقصه.

خطبة جمعة بتاريخ 1443/3/23هـ

للدكتور أحمد بن علي علوش مدخلي خطيب مسجد الوالد / علي علوش رحمه الله

وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه , ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) [آل عمران: 102] .

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً) [النساء: 1] .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً* يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) [الأحزاب: 70 و 71] .

أما بعد .. عباد الله اتقوا الله و اخلصوا في عبادته تكونوا من عبادہ المتقين .
وتجنبوا كل ما يناقض توحيدكم أو ينافي كماله ، وقد حذر الله من اتیان الكهان وكل من يدعي علم الغيب ، لأن علم الغيب خاص بالله تعالى قال تعالى {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [الأنعام : 59]
وقال تعالى { عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا} [الجن: 26-27]
وقال تعالى { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} [النمل: 65]

والكاهن هو من يدعي علم الغيب بواسطة قرينه من الجن ومثله العراف الذي يدعي معرفة الغيب والمنجم والرمال الذي يخط في الأرض أو يدعي قراءة الفجآن أو الكف كل هؤلاء يجمعهم وصف الكاهن .

وقد حذر الله منهم قال تعالى { هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَذِبُونَ (٢٢٣) } [الشعراء: 221-223]

وبين الله سبحانه وتعالى أنه لا سبيل لهم إلى معرفة الغيب فقال تعالى { وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ } (٢١٠) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَظِيلُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ } (٢١٢) [الشعراء : 210-212]

فدعواهم معرفة ما في الضمير أو الحظ أو معرفة مكان الضالة كله كذب لا سبيل لهم ، قال تعالى { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } [النمل : 65]

وقد رد النبي صلى الله عليه وسلم على من يعتقد صدقهم ، فروى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت : سأل ناس النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال : إنهم ليسوا بشيء ، قالوا : يا رسول الله إنهم يحدثون بالشيء يكون حقاً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاج فيخلطون معها أكثر من مائة كذبة . متفق عليه وقد ثبت هذا المعنى من حديث أبي هريرة في الصحيحين ومن حديث عائشة عند البخاري .

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتیان الكهان مطلقاً فجاء في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قلت : يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالإسلام و إن منا رجالاً يأتون الكهان ، قال : فلا تأتهم .. الحديث

فهنا نهى عن ایتانهم مطلقاً أما سؤالهم فهو على ثلاثة أقسام كما دلت الأدلة :

1- القسم الأول سؤالهم من غير أن يصدقهم وهذا لا تقبل صلاته أربعين يوماً فقد روى مسلم عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ، فيأله من خسارة أن يحرم من ثواب صلاته التي هي ركن الإسلام الأعظم بعد الشهادتين .

2- الحالة الثانية أن يسأل الكاهن ويصدقّه وهذا كفر بالله قال الله تعالى { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } [النمل : 65] ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقّه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم " رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم بسند صحيح

قال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في سلم الوصول

" ومن يصدق كاهناً فقد كفر بما أتى به الرسول المعتبر "

واختلف العلماء في كفر من صدق الكاهن على قولين :

- القول الأول أنه كفر كفرأ أصغر لا يخرج من الملة وهذا رجحه الكثير من العلماء جمعاً بين النصوص .

- والقول الثاني أنه كفر كفرأ أكبر مخرج من الملة .

3- الحالة الثالثة أن يسأل الكاهن والعراف لمعرفة ما عنده وهذه وظيفة

الراسخين في العلم ومن تكلفهم الدولة لكشف الكهان والعرافين وغيرهم لردعهم وكف شرهم عن الناس ، وهذه جائزة بل قد تكون واجبة لتبصير الناس بحال الكهان والتحذير من ایتانهم

ودليل هذا ما ثبت في الصحيحين البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأبن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد خبأت له خبأ ، فقال : دَخُ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخسأ فلن تعدو قدرك .. الحديث ، وكان قد خبأ له الدخان .

وقد حكم الله تعالى على الكهان بأنهم من الطواغيت وأنهم أولياء الشياطين وأنهم أفاكين بل حكم بعض العلماء بكفرهم قال الله تعالى { وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجِدُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ } [الأنعام-121] وقال تعالى { هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَذِبُونَ (٢٢٣) } [الشعراء: 221-223] فهم يسخرون شياطين الجن مقابل تنازلهم عن دينهم قال الله تعالى { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يُمَكِّشِرَ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَائُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَلُكُمْ خُلْدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ } [الأنعام-128]

وكسب الكهان ونحوهم خبيث ، روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن حلوان الكاهن ، ونقل الإمام النووي في شرح صحيح مسلم اجماع المسلمين على تحريم حلوان الكاهن لأنه عوض عن محرم ولأنه أكل المال بالباطل ، وقالت عائشة رضي الله عنها كان لأبي بكر رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر ، فقال له الغلام : أتدري ما هذا ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه : وما هو ؟ ، قال : كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أنني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك هذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه . فانظروا ورع أبي بكر رضي الله عنه لم يرض أن يدخل بطنه كسباً حراماً .

والخراج أن يأذن السيد لمملوكه أن يعمل لحسابه ويعطيه مبلغاً معيناً . عباد الله نحمد الله أن بلادنا المملكة العربية السعودية تطبق شرع الله في كل شيء ومن ذلك منع الفساد الذي ينشره السحرة والكهان ونحوهم فطبق عليهم الشرع حد الجِرابة وكم سمعنا من قتل ساحر أو كاهن لأنه من المفسدين في الأرض . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد ... فقد حمى الإسلام حمى التوحيد من كل ما ينافيه كالشرك أو ينافي كماله كبعض أنواع الكهانة والشعوذة ،

وقد ابتليت بلادنا كغيرها من البلاد قبل توحيدها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم الصالح .

ابتليت بفساد الكهان فكان الرجل إذا أراد الزواج لابد أن يمر على الكاهن ليفتيه هل تطابق نجمه مناسب لنجم مخطوبته فيستمر أم غير ذلك فينسحب ، وقد يقرأ كفه أو يخط في الرمل أو يستعمل أبا جاد أو غير ذلك .

وإذا ضاعت ماشيته ذهب إلى الكاهن ليدله على مكانها ويعمل لها حرزاً من الهوام حتى يجدها .

فهدانا الله للسنة وزال هذا الداء، وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق

وإذا كانت هذه البدع والخرافات قد اختفت من بلادنا المملكة العربية السعودية أعزها الله بطاعته فإنها موجودة في كثير من البلاد نسأل الله العافية وبخاصة بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وقد أعلن الكهان باطلهم في خارج بلادنا وانتشر في العصر الحاضر بصور منها :

التنويم المغناطيسي حيث يؤتى بالمريض إلى الكاهن فيدعي أنه ينومه حتى يفصح بمرضه أو بمكان المسروق أو من سحره ويملي الكاهن أو العراف على قرينه من شياطين الجن فيتكلم على لسان المريض بما يريد ويدعي أنه تكلم بالحقيقة وهو دجل وشعوذة والعياذ بالله .

ومن ذاك تحضير الأرواح يزعم الكاهن أنه يحضر روح الميت فيخبر عن حاله في قبره من نعيم وعذاب ليطمئن السائلين من أهلهم وهذا باطل لأن روح الميت إذا قبضت تحفظ بأمر الله تعالى قال تعالى { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [الزمر-42]

فالأرواح محفوظة بأمر الله ولا يمكن إحضارها وما يدعيه الكهنة من إحضار الأرواح إنما هو دجل على لسان شياطينهم من الجن .

ومن ذلك قراءة الأبراج وفيه يزعمون أن فلان وفلانة ولد في برج كذا فسيكون له كذا ، وفيها يدعون معرفة الحظ و ما سيكون في المستقبل من حروب وأمطار وغير ذلك ، وينشرون ذلك في الصحف ومواقع التواصل وكذبوا فعلم الغيب الله تعالى قال تعالى { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } [النمل : 65]

فحمد الله الذي عافانا مما ابتلى به كثيراً من خلقه وعلينا أن نحافظ على عقيدتنا مما يناقضها أو ينقصها وهي محفوظة بفضل الله ثم بالتزام بلادنا المملكة العربية السعودية بتحكيم شرع الله والتي حفظت بفضل الله ثم بجهود ولادة أمرنا من العلماء وعلى رأسهم هيئة كبار العلماء والحكام وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي عهده الأمين محمد بن سلمان.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الحق حقاً ويرزقنا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه
وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في
كتابه حيث قال " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليماً " وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله
له بها عشراً " اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين
أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين
اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب
الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم
تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم
موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد
جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا
سميع الدعاء اللهم واخذل عدوك وعدونا وعدو المسلمين في كل مكان وأرنا فيهم
عجائب قدرتك اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما
تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكأله برعايتك واجعل عمله في رضاك يا رب
العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده محمد بن سلمان وكل من أزارهما على الحق
يا رب العالمين اللهم ووفق أمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك
واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان و لا
تجعل في قلوبنا غلاً للذين ءامنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ربنا أتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين .